وشركاؤنا في الدين وانتم احق بالرضا بقضآء الله وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها وكان
والله ان اقدم فيضرب عنقي ولا يعتبر بني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على
قوم فيهم ابو بكر فقال كلمة عمر وابي عبيدة لا ينبغي لاحد ان يكون دونك
يا ابا بكر وفي رواية بل بنا يبك فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قايل من الانصار اي وهو الحباب بن المنذر انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب اي انا ذو الرأي والمدبر الذي يثنى به في الحوادث
لا سيما هذه الحادثة منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وتتابعت خطباؤهم على
ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن
معه رجلا منا فترى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فقام زيد بن ثابت
وقال للانصار اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين
ونحن كنا انصاره فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره فقال الحباب يا معشر
الانصار لا تسمعوا مقالة هذا فتذهب قريش بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا
عليكم فاجلوهم من بلادكم فانتم احق به منهم اما والله ليتم شئتم لنعيدنها جذعة
فقال له عمر اذا يفتنك الله فقال بل اياك يفتل فقام بشير بن سعد ابو النعمان
ابن بشير فقال يا معشر الانصار لئن كنا اول من سبق الى هذا الدين وجهاد
المشركين فما قصدنا الا رضى الله ورسوله فلا ينبغي لنا ان نستطيل على الناس
ولا نطلب عرض الدنيا وان قريشا اولى بهذا الامر منا فلا تنازعهم فقاله
الحباب انفت علي ابن عمك يعني سعد بن عبادة فقال لا والله ولكني كرهت
ان اناتح قوما حقا جعله الله لهم وفي رواية قال عمر رضي الله عنه يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر يؤم الناس

وايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقال الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر
وفي لفظ قالوا نستغفر الله لا تطيب انفسنا ولعل المراد قال معظمهم فلا يخالف
ذلك ما جآء عن عمر رضي الله عنه ولما كثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت
الاختلاف وقلت سيفان في غمد واحد لا يكونان وفي رواية هيهات لا يجتمع
فحلان في معرك فقلت ابسط يدك يا ابا بكر وكذا قال له من الانصار زيد بن
ثابت واسيد بن حضير وبشير بن سعد فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار اي حتى سعد بن عبادة خلافا لمن قال ان سعد بن عبادة
ابى ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله اي فانه توجه الى الشام فمات بها قاله
الحافظ بن حجر والعذر له في ذلك انه تاول ان للانصار في الخلافة استحقاقا
فبنى على ذلك وهو معذور وان لم يكن ما اعتقده من ذلك حقا انتهى ولا
ينافيه ما جآء عن عمر وتوفنا الله وبثبنا على سعد بن عبادة قال قايل منهم
قتلتم سعد بن عبادة اي فعلتم معه من الاعراض والاذلال ما يقتل فقلت
قتل الله سعد بن عبادة فانه صاحب فتنة نعم بنافيه ما حكاه ابن عبد البر
ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله قال بعضهم ويضعفه ما جآء في
بعض الروايات ان ابا بكر لما قال لسعد لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال لسعد صدقت
نحن الوزراء وانتم الامراء وبه يظهر التوقف فيما تقدم عن ابن حجر هذا وفي
كلام مسبط بن الجوزي ما نكر على سعد امر وكاد وابطاوا سعدا قاله
ناس من اصحابه انتقاما لسعد لانظاره فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله ثم قام
عمر على راس سعد وقال قد هممت ان اطاك حتى تندر عينوك فاخذ قيس
ابن سعد بلحية عمر وقال والله لو خضخضت منه شعرة ما رجعت وفيك جارحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)